

The Cultural Identity in David Gentelman's Works

Maryam Mohammed Ghareeb ¹
Shaima Kamel Dakhl ²

Al-Academy Journal-Issue 108

ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229

Date of receipt: 11/9/2022

Date of acceptance: 25/9/2022

Date of publication: 15/6/2023



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

The study of cultural identity and its data in the designer's work is considered a cultural nature to highlight the cultural identity and link it to the national culture of their country and society. It provides a reflection and translation of the society's culture, traditions, social and economic dimensions, the natural environment, and scientific phenomena. Within meanings translated into a variety of methods, including expressive and realistic, which defines the designer's relationship with his society and the national culture of his country and his connection with the civilization of the country.

The research problem came with the following question: What are the data of cultural identity in the work of designer David Gentleman? while the researcher identified four chapters for this study as follows:

The first chapter to clarify the methodological framework of the research, while the second chapter represented the theoretical framework and by two chapters: the first included the concept of cultural identity in graphic design, while the second topic included the diversity of identity in the designer's work, while the third chapter represented the research procedures, and the fourth chapter included the results and conclusions, including:

1. The designer's thought is formed from the cultural identity of his country and society, and therefore the designer has an important role in the image of his design product of the character.
2. The religious identity had a clear impact on the designer's style, which affected the process of artistic production of stamps.
3. The nature of the designer's interaction with his environment, with all its factors, reflects the achievement of an environmental identity (natural) in the character designs.

Keywords: data, cultural identity.

¹ University of Baghdad, College of Fine Arts, Mariam.Mohammed1204a@cofarts.uobaghdad.edu.iq

² University of Baghdad, College of Fine Arts, shaimaa.dakhil@cofarts.uobaghdad.edu.iq

معطيات الهوية الثقافية في أعمال المصمم ديفيد

جنتلمان

مريم محمد غريب¹

شيماء كامل داخل²

ملخص البحث:

تعد دراسة الهوية الثقافية ومعطياتها في أعمال المصمم ذات طابع ثقافي لإبراز الهوية الثقافية وربطها بالثقافة الوطنية لبلده ومجتمعه، فهي تقدم انعكاساً وترجمة لثقافة المجتمع وتقاليده وإبعاده الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئة الطبيعية، والظواهر العلمية، إذ ظهر في أعماله اعتزازه الشديد بالهوية الوطنية كما يتبلور دور المصمم ضمن معاني تترجم الى أساليب متنوعة منها التعبيرية والواقعية والتي تحدد علاقته بمجتمعه وثقافة بلده الوطنية وارتباطه بحضارة البلد. إذ جاءت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: ما معطيات الهوية الثقافية في أعمال المصمم ديفيد جنتلمان؟، فيما حددت الباحثة أربعة فصول لهذه الدراسة وكما يأتي: جاء الفصل الأول لتوضيح الإطار المنهجي للبحث، أما الفصل الثاني تمثل بالإطار النظري وبواقع مبحثين: الأول تضمن مفهوم الهوية الثقافية في التصميم الكرافيكي، أما المبحث الثاني فقد تضمن تنوع الهوية في أعمال المصمم، أما الفصل الثالث تمثل بإجراءات البحث، والفصل الرابع تضمن النتائج والاستنتاجات ومنها:

1. أن فكر المصمم يتشكل من الهوية الثقافية لبلده ومجتمعه وعليه فأن للمصمم دور مهم في صورة نتاجه التصميمي للطابع.
2. أن الهوية الدينية كان لها الأثر الواضح في أسلوب المصمم مما أثر في عملية الإنتاج الفني للطابع.
3. عكست طبيعة تفاعل المصمم ببيئته بكل عواملها إلى تحقيق هوية بيئية (طبيعية) في تصاميم الطابع.

الكلمات المفتاحية: المعطيات، الهوية الثقافية.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

1-1: مشكلة البحث:

إن للتصميم الكرافيكي دوراً مهماً في وسائل الاتصال الجماهيري التي لها دور كبير في إيصال الرسالة الاتصالية للمتلقين والتعبير عن فكرة معينة ذات هدف يقوم المصمم ببنائه وفق فكرة معينة، لذا تعد دراسة الهوية الثقافية ومعطياتها في أعمال المصمم الكرافيكي ديفيد جنتلمان بطابع ثقافي لإبراز الهوية وربطها

¹ كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، Mariam.Mohammed1204a@cofarts.uobaghdad.edu.iq

² كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، shaimaa.dakhil@cofarts.uobaghdad.edu.iq

بالثقافة الوطنية للبلد والمجتمع اذ تقدم الهوية الثقافية انعكاساً وترجمة لثقافة المجتمع وتقاليده وابعاده الاجتماعية والاقتصادية والبيئة الطبيعية، اذ اظهر في اعماله اعتزازه الشديد بهويته الوطنية من خلال زيادة الوعي بخصوصية ثقافة بلده، وهنا يتبلور دور المصمم ديفيد جنتلمان من ترجمة تلك الهوية في أساليب متنوعة منها التعبيرية والواقعية، اذ تبين علاقته بمجتمعه وثقافته الوطنية وارتباطه بحضارة البلد وطريقة فهم وادراك الهوية الثقافية للبلد والمجتمع. لذا تتلخص مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن التساؤل الاتي:

ما معطيات الهوية الثقافية في أعمال المصمم ديفيد جنتلمان؟

1-2 أهمية البحث والحاجة اليه:

تكمن أهمية البحث في:

أ-الأهمية النظرية: إمكانية الإفادة من معطيات الهوية الثقافية في أعمال المصمم الكرافيكي ديفيد جنتلمان.

ب-الأهمية التطبيقية: يفيد العاملين في مجال التصميم الطباعي للاستزادة بالقيم المعرفية للهوية الثقافية في مجال تصميم الطوابع البريدية.

1-3 هدف البحث:

يكمن هدف البحث في: كشف معطيات الهوية الثقافية في أعمال المصمم الكرافيكي ديفيد جنتلمان.

1-4 حدود البحث:

1- الحدود الموضوعية: دراسة معطيات الهوية الثقافية في أعمال المصمم الكرافيكي ديفيد جنتلمان (الطوابع البريدية)

1- الحدود المكانية: بريطانيا

2- الحدود الزمانية: الطوابع البريدية الصادرة لسنة (1980 – 1999)

1-5 تحديد المصطلحات:

معطيات: لغوياً: معط الميم والعين والطاء أصل يدل على تجرد الشيء وتجريده، ومعط تمرط شعره ومعطت السيف من قرابة جرته. (Fares, 1996, p. 337)

اصطلاحاً: فهي " مجموعة القضايا المسلمة في علم من العلوم تستخلص منها نتائج" (مذكور، 1983، صفحة 187)

المعطيات (Donnees) (DATA) هي " المقومات التي تتكون منها كل مسألة. انها افتراضات معينة، تحدد

المسألة المطروحة ". (Ahmed, 1995, p. 180)

2- الثقافة: لغوياً:

تعني كلمة او مصطلح "ثقف" في اللغة العربية "قوم" الشيء، أي قومه عندما كان معوجاً وغير سوي، فقال العرب "ثقف الرمح" أي قومته. (Al-Shamrani, 2002, p. 82)

الثقافة: اصطلاحاً:

هي ذلك التراث الحضاري ومنهجية التفكير وأسلوب العيش والمعاملة أي تلك الأمور التي تنطلق من ذاتية وشخصية الانسان بما هو عليه من صفات كالخير والعدل وتلك الطاقة العملية الكامنة التي تستخدم في مجالات الحياة والتي تميز مجتمع عن آخر (Muhammad, 2010, p. 94)

الهوية الثقافية: هي تلك المبادئ الاصلية السامية والذاتية النابعة من الافراد او الشعوب وتلك ركائز الانسان التي تمثل كيانه الشخصي الروحي والمادي بتفاعل صورتها هذا الكيان لأثبات هوية او شخصية الفرد او المجتمع او الشعوب بحيث يحس ويشعر كل فرد بانتمائه الأصلي لمجتمع ما يميزه عن باقي المجتمعات الأخرى. (Muhammad, 2010, p. 94)

التعريف الاجرائي:

الهوية الثقافية: هي السمات الثقافية التي تميز مجتمع عن غيره بما فيها من المميزات العقائدية والتاريخية والعادات والتقاليد والعلوم والمعارف والسلوكيات وغيرها من المكونات التي تؤثر في بناء الفرد والمجتمع والتي تنقل من جيل إلى آخر ومن مرحلة تاريخية إلى أخرى.



شكل (1)

<https://loestrategico.design-07/2011com/cultural-identity/>

الفصل الثاني: الإطار النظري**المبحث الأول:****مفهوم الهوية الثقافية في التصميم الكرافيكي:**

يشغل التصميم الكرافيكي مكانة مهمة في الدراسات المرئية كونه يمثل اتصالاً مرئياً مباشراً لأحداث التفاعل، اذ يعد أحد وسائل الاتصال المهمة كونه يسعى لفهم وتفسير الحقائق والمعلومات وتوضيحها من خلال عملية الابتكار، وبناء الأفكار باستخدام توليفة من العناصر التيبوكرافيكية وتوظيفها بما يناسب فكرة العمل التصميمي فتتحد تلك العناصر وتترابط لتكون رسالة اتصالية تحقق جذب الانتباه من اجل التأثير في المتلقي ولتؤدي هدف التصميم الوظيفي والجمالي. كونه يمثل " وضع الصياغات المرئية للأفكار المعدة للإظهار بطرائق الطباعة التقليدية، او للعرض على الشاشات ويتمثل الجهد الفني (الإبداعي) فيه بعملية تنظيم العلاقات الشكلية بين العناصر والمفردات التصميمية على نحو يوفق بين الأداء الجمالي والوظيفي لتلك العناصر والمفردات بحسب الحاجات والاعراض التصميمية المطلوب تحقيقها " (Al-Rawi, 2011, p. 97) فقد يتأثر المصمم الكرافيكي بالعديد من العوامل للتعبير عن فكرة ما ولاسيما تجسيد الهوية في التصميم الكرافيكي، كما في الشكل (1) اذ تجسدت الهوية في فكرة التصميم من خلال الخبرات السابقة والتصورات والابداعات وفهم النتاج التاريخي للبلد وما يحيط به من ظروف اجتماعية وبيئية، فضلا عن مدى انعكاس ذلك التأثير على انتاج أفكاره، اذ يمكن تحديد الهوية في التصميم الكرافيكي من خلال دراسة التفاعل المتبادل بين القيم الثقافية والعادات والتقاليد في المجتمع، لذا ينشأ مفهوم الهوية عن طريق " مجموعة من القرارات الجماعية التي يتبناها مجتمع ما في زمن محدد للتعبير عن القيم الجوهرية (العقائدية والاجتماعية



شكل (2)

<https://www.collectgbstamps.co.uk/e/1964xplore/years/?year=>

والجمالية والاقتصادية والتقنية) التي في مجموعها تشكل صورة متكاملة تعبر عن ثقافة هذا المجتمع". (Al-Naeem, 2007, p. 16) لذا يتحدد معنى الهوية بعادات ومعتقدات الانسان وما ارتبط بالثقافة والبيئة المحيطة من موروث وحضارة البلد. كونها قائمة على " الاشياء التي تساعد الافراد لتعريف علاقتهم مع تنوع المجاميع على أساس المكان والدين واللغة، وكل ثقافة لديها مميزاتها الخاصة ذات صلة بتاريخها وتقاليدها وطرائق عيشها وكل منها تجعل الناس يشعرون انهم ينتمون لمجموعة معينة وللعالم اجمع". (Aleshawie, 2019, p. 51)

تنوع الهوية في اعمال المصمم

1- الهوية الثقافية:

تنوعت الهوية في تصاميم (ديفيد جنتلمان) وارتباط هذه الهوية بالحضارة والتاريخ من ناحية وبالبيئة الطبيعية من ناحية أخرى وتضمنت اعماله التصميمية طابع البريد لدولة بريطانيا والتي جسد فيها الهوية الثقافية " اذ يعد ديفيد جنتلمان مصمم الطوابع الأكثر إنتاجاً في بريطانيا " (Witham, William Aubrey, 1997, p. 74)، اذ تعد اعماله إنتاجاً اجتماعياً وتاريخياً من خلال تشكيل وصياغة أفكاره التصميمية النابعة عن طريق محصلة معرفية كادراك كل ماهو موجود في البيئة والمجتمع فضلا عن كل ما يدل على حضارة البلاد. ((اذ تميزت اعماله بوضع العلامات الوطنية البارزة او الاحداث الدولية والملكية والبريدية اذ كانت جميع التصاميم تقريبا رسومية ورمزية)) (Muir, p. 2)، وهنا يأتي دور المصمم في ابراز الهوية الثقافية عن طريق ما تأثر به من خبرات وتراكمات فنية ترتبط ارتباط وثيق بالأنماط الثقافية وباستخدام تشكيلات صريحة من صور ورسوم او بشكل رموز تتصل بالحدث او الظاهرة للموضوع المطروح معبراً بذلك عن الهوية الثقافية حسب الزمان والمكان معاً، " كما عبرت تصاميم الطوابع عن تاريخ بريطانيا العظيم وما تضمنته من مناسبات عظيمة واشخاص بارزين وأيضا كانت اصدارات الطوابع للاحتفال بالأحداث ذات الأهمية الوطنية او الدولية والاحتفال بالذكرى السنوية والمناسبات لتعكس مساهمة بريطانيا الفريدة في الفنون والعالم" (Witham, William Aubrey, 1997, p. 2) كما في الشكل (2)

اذ ظهرت تصاميمه بمساحة صغيرة ومعبرة عن الهوية الوطنية، من خلال توظيف مفردات وشخصيات مرتبطة بأحداث وطنية ذي أهمية بارزة لتمثل القيم الأكثر استخداماً للبلد. وان توظيفه لصورة الملكة هو لكونها جزء مهم من تصميم الطابع، اذ كانت أول مجموعة من تصاميم ديفيد جنتلمان مرتبطة بحدث وطني ذي أهمية بارزة لتمثل القيم الأكثر استخداماً للبلد.

2- الهوية البيئية:

ان التعبير عن الهوية البيئية يتحدد بواقعها المكاني والزمني للبلاد فهي تأخذ مفردات واشكال عديدة وصيغاً متنوعة سواء كانت بيئة طبيعية او اجتماعية " اذ صدر اول طابع في سلسلة طوابع تُصور الأشجار البريطانية في عام (1973) فهي تتميز بشجرة البلوط وكان القصد من ذلك اصدار طابع واحد كل عام وبه شجرة مألوفة في جميع انحاء المملكة المتحدة " (British Trees, 2018, p. 1) كما في الشكل رقم (3) فقد ظهر نتاج المصمم انعكاساً لواقعه المادي، باستخدامه احدى مفردات بيئته

3- الهوية الدينية:

تعد الهوية الدينية مجموعة من القيم والاحكام التي تتمثل بمبادئ المجتمع وهي مرتبطة بالفكر الديني للبلد وترتبط بها عوامل دينية والتي تتضمن مجموعة من العقائد الثابتة التي يؤمن بها مجتمع ما مما يؤثر في تكوينات الهوية الدينية . " اذ صمم طابع تذكاري عام (1973) سنوي فهو يمثل عيد الميلاد كما أصبحت قضية عيد الميلاد تقليدا سنويا راسخاً " (British Trees, 2018, p. 1) كما في الشكل رقم (4) فقد استخدم المصمم (ديفيد) فعاليات المجتمع مع الدين وطبيعة السلوك المرتبط به باعتداده على مفردات المصدر الديني لبلادهم ومعتقدات مجتمعه التي نظمها في تصاميمه فهو يجسد فيها فكرهم وثقافتهم الدينية للتعبير عن الهوية الدينية عن طريق معاني العناصر الموجودة في ذلك المكان والزمان للبلد .



شكل (3)

<https://www.collectgbstamps.19co.uk/explore/years/?year=73>

73

المبحث الثاني:

أنواع المعطيات في اعمال المصمم ديفيد جنتلمان:

1- المعطيات التعبيرية:

تعد التعبيرية لغة المصمم فهي تعكس شخصيته وتمثل صورة لمشاعره الذاتية وافكاره وايصالها للمتلقي،



شكل (4)

<https://www.collectgbstamps.1.co.uk/explore/years/?year=973>

973

اذ " يمثل التعبير العنصر الإنساني في التصميم ويقدر الشحنة العاطفية تتحول الأشكال والمفردات الى رموز معبرة وجذابة تكشف عن ثقافة المصمم بحيث يود المتلقي ان يشاركه احساسه جمالياً ونفسياً " (Attia, 2005, pp. 93 - 94) ويتمثل المعنى الحقيقي في تعبير المصمم لموضوع ما عن طريق خبرات ومهارات التي يعكسها في هيئة علاقات مادية ونتاج تصميمي وايصاله الى المتلقي، وبذلك فأن المعرفة هي وعي او اكتشاف معلومات وفهم الظواهر والحقائق عن طريق التجربة لدى المصمم وكشف المعنى بوسائل جمالية ورؤى تعبيرية وكل ما تحتويه تجربته الانسانية من التداخل مع التجربة

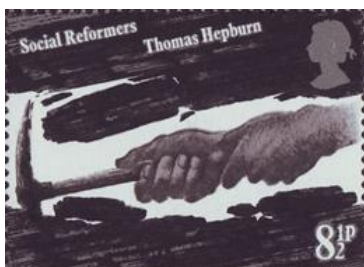
الاجتماعية والتاريخية ومن ثم يمكن من خلال المعرفة قراءة الشيء وترجمة المعنى الى تعبير جاهز حيث يمكن بناء المعرفة عن طريق نشاط العمل الذهني، اذ يعد الشكل هو الأساس المعرفي لظهور قدرات المصمم المعرفية وهذا يتكون التعبير في بناء العمل التصميمي، فالتعبير يعطي العمل الفني التصميمي ميزة خاصة بما يتضمن من معنى مقصود للموضوع المراد اظهاره. " وان المادة والشكل والتعبير يعتمد كل منهم على الآخر فليس لواحد منهم وجود بمعزل عن الآخر والمضمون التعبيري لأي عمل لا يكون على ما هو عليه الا بسبب العناصر المادية والتنظيم الشكلي والموضوع وهي العناصر التي يؤدي تجمعها الى تكوين العمل الخاص" (Abdullah, 2008, p. 227) لذا يعد الشكل من العناصر المهمة للتعبير عن الفكرة.

ويمكن تقسيم المعطيات التعبيرية الى قسمين: مباشرة، غير مباشرة

أ- المباشرة: توظيف العناصر التيبوكرافيكية من صور ورسوم والألوان، التي تنقل فكرة المصمم بصيغة مباشرة، فأن الشكل يسجل اثرأ مهماً للفكرة كمعطى تعبيرى من اجل إبراز الجوانب الجمالية والوظيفية كما يرى المصمم بقوله " انه يستمتع بالمهام الصعبة المنال والمتمثلة في محاولة جعل الطابع تبدو بسيطة وجميلة ومثيرة للاهتمام ومفهومة" (In The Spotlight ، Gentleman، 2000)

ب- غير المباشرة: تعتمد استخدام الرموز بدلاً من الصور الحقيقية للأشياء مثل الرموز التاريخية والدينية والثقافية وغيرها، بحسب تفكير المصمم وعلى وفق ظروف الزمان والمكان. كما في الشكل

(5)



شكل (5)

<https://www.collectgbstamps.com/1976o.uk/explore/years/?year=>

لذا يعد الرمز أداة للتعبير عن مفهوم فهو يمثل الصورة الذهنية لموضوع معين، " اذ جاء هذا الطابع لنقل فكرة المصمم عن طريق الألوان بأستخدام المصمم (اللون الأسود) في تصميم الطابع، فضلاً عن أستخدامه الرمزية بشكل واضح في التصاميم " (Witham, 1997, p. 78)، ومما تقدم نجد ان الرمز يمثل وسيلة تفاعل فكري في التصميم ليخطاب به المتلقي من اجل تحقيق الهدف الوظيفي والجمالي للمنجز الفني التصميمي.

المعطيات التقنية :

يعتمد المصمم الكرافيكي على تقنيات تصميمية متنوعة لترجمة أفكاره ، والتي تعد كمعالجات تقنية في المنجز الكرافيكي لظهور قيم شكلية ولونية ونصية تتناسب مع مضمون الفكرة المطلوبة ، كما في اعمال المصمم (ديفيد جنتلمان) :

1- الاختزال:

يعد الاختزال عملية تقنية فنية تعتمد على توظيف عناصر بسيطة ومختزلة لتكوين الشكل التصميمي فهو يمثل "معمل عمليات الحذف والإنقاص والاختصار الواقعة على مظهرية الشكل وتفرعاته دون الإخلال بالمعاني والدلالات التي ينقلها ذهنياً دون الوصول إلى مسخ الشكل إلى شكل آخر يختلف دلاليًا" (Al-Saidi, 2005, p. 8) كما تبدأ معالجات الاختزال بتبسيط الأشكال والصور الواقعية وجعلها على وفق هيئة خطوط ومساحات خالية من أي تفاصيل مع الاحتفاظ ببنية الشكل الأصلي وقيمه الجمالية. اذ قام المصمم ((بأختزال شكل رأس الملكة وتحويلها الى صورة ظليلة بدون أي تفاصيل داخلية كما اخذت مكانها في نطاق واسع لمجموعة من تصاميم الطابع وكون منها مجموعة متنوعة من مختلف الاحجام والاشكال)) (Muir) كما في الشكل(6).



شكل (6)

2- التكتيف:

ظهر التكتيف كأحد المعطيات التقنية المعتمدة على أساس التنوع والاختلاف داخل بنية المنجز الكرافيكي، اذ ((تكمن فاعلية التكتيف في اظهار مثيرات ابصارية اكثر تنوعاً وغرابة لتحفيز ارضاء رغبات



شكل (7)

<https://www.collectgbstamps.co.uk/explore/years/?year=1966>

المتلقي النفسية باظهر حالة متناقضة مع حالة التجانس المتعارف عليهما في بناء التصاميم السائدة عموماً، إذ تنتج عملية التنظيم باعتماد التكتيف واظهار انظمة متعددة ذات ارتباطات شكلية قوية)) (Al-Jubouri, 2005, p. 38) اذ يعد التكتيف فعل تقني واظهاري يعمل على توظيف مجموعة متنوعة من المفردات وعناصر التصميم بما يتلائم مع فكرة التصميم كما ان تعدد الاشكال يعمل على ابتكار تأثير بصري مما يؤدي الى تشتت العين ومن ثم تؤثر على ادراك المتلقي لمضمون الفكرة التصميمية . كما في الشكل رقم (7)

المرجعيات الفكرية والاسلوبية للمصمم:

تعد المرجعيات من العوامل المهمة التي تؤثر على فكر المصمم والتي تؤسس لفكرة العمل التصميمي من خلال استعارة النشاط الحدسي للظواهر والاحداث في العالم المحيط، اذ تتمثل بأقتباس الأفكار من الخبرات والتجارب السابقة وخلق تصور معرفي للموجودات، كما تختلف المرجعيات في كل مجتمع عن الآخر حسب الزمان والمكان ويحاول المصمم ان تكون هذه الأفكار مناسبة ومنسجمة مع ذائقة المتلقي. اذ يعد المرجع ((عملية استلهاً للبنى الشكلية والفكرية التي تجمع بين ادراك الاشكال حسيًا وبين الأنشطة الاجتماعية في كل مجتمع والتي يمكن الافادة منها في تقديم جماليات فنية تعكس تأثر المصمم في بيئته)) (Habib, 2019, p. 205) اذ يعمل المصمم على ترتيب أفكاره حسب المنطق المناسب لطبيعة الموضوع من اجل ان يخرج بفكرة مناسبة لحل مشكلة تصميمية.

1- المرجعية البيئية:

تمثل البيئة مرجعاً مهماً للعمليات الإبداعية الفنية فهو يساهم في بناء صورة ذهنية، اذ يمكن للمصمم ان يستمد عناصر ومفردات العمل التصميمي من البيئة المحيطة به " لذا فان كل ما يحيط بالمصمم من العوامل المؤثرة فيه سواء على الصعيد المادي او الفكري او الاجتماعي يعد مرجعاً يقدم اشكالا تتلاءم مع طبيعة الفكرة، فالفنان قادر على التفاعل مع المحيط وبناء علاقات نابغة من اتصاله مع الأشياء، اذ تكون هذه العلاقة التوليدية مبنية على استجابات الفنان في تفاعله مع المحيط " (Shaima, 2014, p. 5) لذا تعد المرجعية البيئية بمثابة منبع ثقافي وحضاري تستند اليها مخيلة المصمم لتجسيد أفكاره.

2- المرجعية الثقافية:

ان الوعي الثقافي للمصمم يمكنه من اختيار الاشكال والمفردات التي يوظفها في النتاج التصميمي فقد تعبر



شكل (8)

<https://www.collectgbstamps.co.uk/e/1965xplore/years/?year=>

بعض الاشكال عن التراث والتاريخ والفن او الثقافة بشكل عام، فضلاً عن امتلاكها قيمةً فنية وجمالية لتحقيق عامل الجذب للمتلقي. ومن الضروري ان تكون الفكرة ذات سمات متوافقة مع مدركات المتلقي الحسية والفكرية من اجل معرفتها وفهم مضمونها. كما هو متوافر في اعمال المصمم جنتلمان اذ " يستمد أفكاره من اشخاص مشاهير ومشاهد تاريخية وطيور ومباني وكل أنواع الظواهر والاحداث " (Scenes from the streets, 2007) كما في الشكل(8).

3-المرجعيات الاسلوبية:

البوب ارت (POP ART): يمثل فن البوب ارت احد أنواع الفنون التي تعتمد الرسم والطباعة باستخدام المواد والاشكال والصور الفوتوغرافية اذ يقتبس المصمم أفكاره من معطيات البيئة المحيطة به والقيم

المجتمعية والثقافة الشعبية في بلده فهو متأثراً في مواضيعه بكل ماهو متداول في الحياة اليومية، اذ ((استعمل المصمم جنتلمان في وصف عملياته الإبداعية المختلفة الرسم بالقلم الرصاص والنقش على الخشب والألوان المائية بتوظيفه لرأس الملكة اذ ظهر نقش الخشب بصورة الملكة الظلية بوصفه شعار دائم ومبدع، كما يشير عمله الى مزيج من المهارات الفنية المتقنة والرسوم التوضيحية الحساسة التي تدعم النظرة المستقبلية الصعبة التي تصنفه رائد رئيس في الحدائة البريطانية)) (Czerwinski، 2015) كما انعكست المعطيات الاسلوبية لفن البوب ارت من خلال اعتماد المصمم على الاشكال والرسوم الجاهزة بأسلوب حربي وباستخدام الشكل والمادة. كما في الشكل (9) و(10)



شكل (9) و(10)

اذ اعتمد المصمم فن (البوب ارت) في تصميم الطابع من خلال توظيفه لصور شخصية أعاد صياغتها الواقعية بأسلوب تعبيرى مستخدماً فيه البساطة الشكلية واحداث التباين اللوني، وهذا ما يوضح جانباً للقيم الجمالية والفنية للطابع.

مؤشرات الاطار النظري:

1. الهوية الثقافية كلما كانت مرتبطة بالأشكال والرموز التاريخية والحضارية كانت جزءاً مهماً في ذاكرة المجتمع فهي تمتلك القابلية على الاستمرار عبر الزمن.
2. تمثل الهوية البيئية المكان ومظاهر الطبيعة والمظاهر الحضارية والسياحية، اذ ان كل مكان يحوي ميزة متفردة تعبر عن شخصية ذلك المكان.
3. تمثل الهوية الدينية مجموعة من العقائد الثابتة التي يؤمن بها مجتمع ما مما يؤثر في تكوينات الهوية الدينية.
4. يرتبط الشكل وفق معطياته التعبيرية بمضمون الفكرة وتحقيق هدفها الوظيفي والجمالي.
5. الرمز وسيلة تفاعل يمكن من خلالها تشغيل حواسنا وادراك الاشياء فهو يقوم بأصال المعاني للتعبير عن حقيقة الشيء.
6. التنوع التقني في تنظيم عناصر العمل الفني يتيح للمصمم ابراز إمكانيات تعبيرية وجمالية فضلاً عن تحقيق جذب انتباه المتلقي.
7. يعد الشكل او اللون المختزل من العناصر التي تعبر عن علامة لفكرة التصميم.
8. التكثيف يعني توظيف مجموعة متنوعة من المفردات الشكلية مما يؤدي الى الصعوبة في ادراك وفهم العمل الفني التصميمي.

9. تمثل المرجعية البيئية بمثابة منبع ثقافي وحضاري تستند اليها مخيلة المصمم لتجسيد أفكاره.

الفصل الثالث / إجراءات البحث

أولاً: منهج البحث: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي لدراسة الحالة كونه المنهج الذي يقوم على تشكيل معلومات كثيرة وشاملة لوصف الحالات والظواهر بهدف الوصول إلى بيانات علمية ومنطقية للظاهرة المدروسة، وذلك من أجل استخلاص نتائج موضوعية للبحث.

ثانياً: مجتمع البحث:

يتضمن مجتمع البحث الحالي مجموعة طوابع بريدية للمصمم الكرافيكي (ديفيد جنتلمان)¹ والتي تحددت بالفترة الزمنية (1980) ولغاية (1999) تخللتها سنوات لم يقدم المصمم بها اعمالاً فنية وكان مجموع ما قدمه المصمم من اعمال بواقع (20) عمل تصميمي. لذلك يكون مجتمع البحث وبعد تلك الاستبعايدات وبواقع (5 نماذج) مثلت مجتمع البحث الكلي.

وجاء اختيارها وفق المبررات الآتية:

1. استبعاد المتكرر من ناحية الفكرة.
2. الأسلوب الاخراجي متشابه للسنة الواحدة.
3. من حيث سببية البحث (بقدر تعلقها بموضوع البحث).

ثالثاً: عينة البحث:

قامت الباحثة بأتماد عينة البحث بطريقة قصدية في اختيار نماذج العينة وبواقع (3 نماذج) وبنسبة (60%) (وضمن الفترة الزمنية (1980 – 1999)

رابعاً: أداة البحث:

قامت الباحثة بتصميم استمارة محاور لتحليل محتوى نماذج العينة تم تنظيم مكوناتها بالاعتماد على ما وجد في الإطار النظري من مؤشرات أساسية للموضوع، وقد تمثلت أداة البحث (باستمارة تحديد محاور التحليل) والتي شملت محاور متعددة وهي كالآتي:

1. أنواع الهوية عند جنتلمان.
2. أنواع المعطيات التي خرج بها.
3. المرجعيات الفكرية والاسلوبية للمصمم.

¹ ديفيد ويليام جنتلمان : (ولد في 11 مارس 1930) هو فنان إنجليزي. درس الفن والرسم في الكلية الملكية للفنون تحت إشراف إدوارد باودن وجون ناش. لقد عمل في الألوان المائية والطباعة الحجرية ونقش الخشب ، بمقاييس تتراوح من الجداريات بطول المنصة لمحطة مترو الأنفاق Charing Cross في لندن إلى الطوابع البريدية والشعارات. تشمل موضوعاته لوحات المناظر الطبيعية والمصنقات البيئية لرسومات الحياة في الشوارع واللافتات الاحتجاجية. كتب ورسم العديد من الكتب ، معظمها عن البلدان والمدن. كما قام بتصميم عدد من الطوابع البريدية التذكارية البريطانية.

تحليل نماذج العينة

انموذج رقم (1)



- اسم الانموذج: طابع بريدي تذكاري
- القياس: 41 مم × 30 مم
- السنة: 1989
- الموضوع: الذكرى 800 لكاتدرائية إيلي (Christmas)
(الأقواس والروديلز، الجهة الغربية)
- الدولة: بريطانيا

الوصف العام:

يمثل موضوع تصميم الطابع مناسبة عيد الميلاد احياء (الذكرى 800 لكنيسة كاتدرائية ايلي في بريطانيا)¹، اذ تضمن رسوم وزخارف لشكل الكنيسة.

اولاً: الهوية عند جنتلمان:

لقد حاول المصمم التركيز على الهوية الثقافية (الدينية) و(الحضارية) من خلال اعتماد شكل الكنيسة التي تمثل آثار البلد وثقافته الدينية التي تميزت بها بريطانيا، كذلك وظف رمز الصليب كونه يمثل الديانة المسيحية والتي تعد مكوناً أساسياً في الثقافة البريطانية لبلده من اجل التأكيد على ثقافة البلد، فضلاً عن وجود الشعار من جهة اعلى يمين الطابع، اذ مثله المصمم بقيمة لونية (زرقاء)، والذي يمثل رمز ملكة بريطانيا (إليزابيث)2، اذ اتخذها المصمم كرمز وطني واضح ويعد رمز ثابت في اغلب تصاميمه للطابع مما يحقق جذب الانتباه للمتلقي للتعريف بالهوية الوطنية للبلد، لذا يتبين ان المصمم اكد على توظيفه لهذه المفردات لتجسيد الهوية الوطنية الثقافية الخاصة لبلده .

¹ كاتدرائية إيلي ، وهي كنيسة كاتدرائية الثالوث المقدس وغير المقسم رسمياً ، هي كاتدرائية أنجليكانية في مدينة إيلي ، كامبريدجشير ، إنجلترا، إيلي مدينة لكامبريدج، ومن أهم معالمها كاتدرائية بديعة على الطراز الروماني والقوطي، وقد بدأ إنشاؤها في عام 1083 وأصبحت اليوم مكاناً مميزاً للتعرف على تاريخ المنطقة والانهيار بروعة البناء نفسه.

² إليزابيث الثانية هي ملكة بريطانيا والملكة الدستورية لمجموعة دول الكومنولث التي تضم 53 دولة. وتتمتع الملكة البريطانية بدور شرقي أو رمزي في الحياة السياسية.

ثانياً: أنواع المعطيات التي خرج بها:

معطيات تعبيرية:

استخدم المصمم الرموز بدلاً من الصور الحقيقية للكنيسة وازدهارها بصورة غير مباشرة، كما اعتمد توظيف رمز الصليب ووضعها بشكل نقوش داخل دائرة لجعلها أكثر وضوحاً وتميزاً، إذ يتبين ان المصمم استعمل الرمزية في التعبير عن حقيقة الشيء.

معطيات تقنية تصميمية:

الاختزال:

استخدم المصمم تقنية الاختزال من خلال اختزال الشكل الحقيقي لجانب من الكنيسة، إذ ظهر اختزالاً لعدد كبير من التفاصيل، كما اعتمد المصمم هنا الاختزال الشكلي واللوني من حيث بساطة الخطوط واستخدام لوتين للشكل مع الحفاظ على الوظيفة والشكل الجمالي لتصميم الطابع. كذلك اعتمد المصمم الاختزال الشكلي واللوني للشعار تمثل بشكل نصفي وسطي وعلى هيئة صورة ظليلة، أي عدم وجود أي تفاصيل لرأس ملكة بريطانيا، إذ عمل المصمم على اختزال المفردات ومثلها برموز تحمل في مضمونها معنى يعبر عن فكرة الطابع.

التكثيف:

ظهر التكثيف في استخدام المصمم للنقوش المتعددة متمركزة داخل كل مفردة مرسومة مما اعطى ثقل للشكل، وقد اثر على وضوح وإبراز التفاصيل لمعالم الشكل الحقيقي، ومن ثم احدث تشتتاً بصرياً لأدراك المتلقي للمفردة الشكلية في الطابع.

ثالثاً: المرجعيات الفكرية:

اعتمد المصمم على مرجعية ثقافية (دينية) و(حضارية) من خلال توظيف رمز الصليب الذي يمثل الديانة المسيحية كذلك شكل جانب من الكنيسة، إذ حاول المصمم ان يقتبس أفكاره من الاشكال الحقيقية والتصورات التي ترتبط بخزينة المعرفي لكل ما يرتبط به بلده ومن ثم تكوين أفكار تتلاءم مع نوع الفكرة المطلوبة.



انموذج رقم (2)

- اسم الانموذج: طابع بريدي تذكاري
- القياس: 41 مم × 30 مم
- الدولة: بريطانيا
- السنة: 1993
- الموضوع: البجع (Swans)

الوصف العام:

يمثل تصميم الطابع وصفاً لطبيعة بريطانيا والتي تميزت بوجود الرسوم لتمثل نوع من الطيور والذي يسمى (البجع الابكم الصامت)¹.

أولاً: الهوية عند جنتلمان:

ظهرت الهوية البيئية لفكرة الطابع من خلال استخدام المصمم لمفردات ارتبطت بالمكان، تمثلت بأشكال طائر(البجع) التي تعد هوية بيئية (طبيعية)، فضلاً عن توظيف المصمم لشكل العشب المائي بقيم لونية (خضراء)، فالاشكال هنا قد تعطي قوة جذب لونية تثير انتباه المتلقي وترسخ في ذاكرته ومخيلته التي تحاكي الطبيعة، إذ استلهم المصمم الاشكال والألوان من الطبيعة بأعماده على الواقع البيئي، فهي ذات ارتباط واضح بالهوية الثقافية (البيئية)، فضلاً عن وجود الشعار إذ مثله المصمم بقيمة لونية (رمادية)، والذي يمثل رمز ملكة بريطانيا (اليزابيث)، إذ اتخذها المصمم كرمز وطني واضح ويعد رمز ثابت في اغلب تصاميمه للطابع مما يحقق جذب الانتباه للمتلقي للتعريف بالهوية الوطنية للبلد، وهنا يتبين ان المصمم أكد على توظيفه لهذه المفردات كونه يتفاعل مع مكونات البنية الثقافية لبلده من الواقع المحيط به لانتاج أفكاره من اجل تجسيد هوية بلده في تصميم الطابع.

ثانياً: انواع المعطيات التي خرج بها:

معطيات تعبيرية:

تضمن الطابع تعبير مباشر وواضح تجسد في وضوح شكل الطائر المرسوم وقد مثل تصويراً لحقيقة الشكل، إذ تم اختيار المصمم لهذه الاشكال من معطيات الواقع ظهرت كأداة تتوافق في التعبير مع فكرة الطابع.

¹ هي طيور من فصيلة البط ضمن جنس البجع. الطيور القريبة من البجع هي الأوز والبط. يُجمع البجع مع الأنواع القريبة من الأوز ضمن تحت فصيلة الأوزيات التي تشكل القبيلة البجعية، ينتشر البجع الأبكم بكثرة في بريطانيا وأيرلندا وفرنسا، وفي أجزاء من الدول الإسكندنافية.

معطيات تقنية تصميمية:

الاختزال:

اعتمد المصمم الاختزال الشكلي واللوني للشعار تمثل بشكل نصفي وسطحي وعلى هيئة صورة ظليلة، خالية من اي تفاصيل لرأس الملكة، اذ عمل المصمم على اختزال الصورة الحقيقية ومثله برمز يحمل في مضمونه معنى يعبر عن فكرة الطابع، لذا ظهر الطابع بتصميم بنية بسيطة وواضحة المعنى.

ثالثاً: المرجعيات الفكرية:

ان المصمم استدعى الواقع البيئي المتمثل بأشكال والوان من الطبيعة والبيئة التي يمتاز به بلده بما يتلاءم مع مضمون الفكرة، مما يجعل اختياره لمفردات تمثل لغة مرئية تحقق الغرض الوظيفي والجمالي وبذلك يشير العمل الى اظهار ثقافة البلد البيئية.

انموذج رقم (3)



- اسم الانموذج: طابع بريدي تذكاري
- القياس: 41 مم × 30 مم
- الدولة: بريطانيا
- السنة: 1982
- الموضوع: (تشارلز داروين والسلاحف العملاقة)

الوصف العام:

يمثل موضوع تصميم هذا الطابع مناسبة احتفال بريطانيا العظمى بالذكرى المائة لوفاة عالم الطبيعة البريطاني (تشارلز داروين)¹، كذلك رسوم بعض المخلوقات من السلاحف العملاقة.

اولاً: الهوية عند جنتلمان:

لقد اكد المصمم في هذا الطابع على الهوية الثقافية (التاريخية) و(البيئية) من خلال اعتماده بتوظيف الشكل المرسوم لشخصية العالم (تشارلز داروين) التي تمثل شخصية تاريخية مشهورة فهي ذات صلة بتاريخ البلد وهويته، فضلا عن توظيفه لأشكال السلاحف العملاقة بنوعين مختلفين والتي تعد مأخوذة بالدرجة الأولى من الطبيعة، ومما تبين ان استخدام المصمم لهذه المفردات قد تعزز الهوية الثقافية (التاريخية) و(البيئية) لتصميم الطابع. فضلاً عن وجود الشعار اذ مثله المصمم بقيمة لونية (رمادية)، والذي يمثل رمز ملكة بريطانيا، اذ اتخذها المصمم كرمز وطني واضح، تحقيقاً لشد انتباه المتلقي للتعريف بالهوية الوطنية للبلد، وهنا يتبين ان المصمم اكد على توظيفه لهذه المفردات كونه يتفاعل مع مكونات البنية الثقافية لبلده من الواقع المحيط به لانتاج أفكاره، من اجل نقل ثقافة بلده واثبات هويته الوطنية في تصميم الطابع.

¹ عالم تاريخ طبيعي وجيولوجي بريطاني ولد في إنجلترا في 12 فبراير 1809 في شروزبري لعائلة إنجليزية علمية وتوفي في 19 أبريل 1882، اكتسب داروين شهرته كمؤسس لنظرية التطور والتي تنص على أن كل الكائنات الحية على مر الزمان تتحد من أسلاف مشتركة. شرع في رحلة استقصائية استغرقت خمس سنوات في جميع أنحاء العالم على متن سفينة بيجل التابعة للملكية البريطانية. دراساته لعينات في جميع أنحاء العالم قادتته إلى صياغة نظريته (نظرية التطور) وأرانه تجاه عملية الانتقاء الطبيعي.

ثانياً: أنواع المعطيات التي خرج بها:

معطيات تعبيرية:

ظهرت الأشكال والرسوم بتكوين بسيط اذ تجسدت الفكرة بتعبيرية مباشرة للمتلقى وتبين ذلك من خلال استعانة المصمم لصورة العالم (تشارلز داروين) مما اسهم في ايضاح مضمون فكرة الطابع.

معطيات تقنية تصميمية:

الاختزال:

اعتمد المصمم تقنية الاختزال الشكلي واللوني لصورة العالم (تشارلز داروين)، اذ وظف الصورة بشكل مختزل من خلال اظهار جانب من الوجه ببعض الملامح واخفاء ملامح الجانب الاخر للوجه مع الحفاظ على معالم الشكل الاساس، فضلا عن الاختزال الشكلي واللوني للشعار تمثل بشكل نصفي وسطي وعلى هيئة صورة ظليلة، اذ حققت تقنية الاختزال بنية تصميم بسيطة وواضحة تحمل في مضمونها معنى يعبر عن فكرة الطابع.

ثالثاً: المرجعيات الفكرية:

اعتمد المصمم على المرجعية الثقافية (التاريخية) من خلال توظيفه للشكل الرئيس (تشارلز داروين) أي انه اعتمد توظيف مفردات تراث بلده وحضارته، كوسيلة لتوضيح مضمون الفكرة.

الفصل الرابع / النتائج والاستنتاجات

النتائج:

1. تبين من خلال استعمال مفردات حضارية وتاريخية تحقيق الهوية الثقافية للبلد ظهر ذلك في الانموذج رقم (1) و(3).
2. اعتمد المصمم الاختزال الشكلي واللوني للشعار كما في كل نماذج العينة.
3. تفاعل المصمم كان واضحاً مع البيئة الطبيعية اذ ظهرت الهوية الثقافية (البيئية) واضحة من خلال توظيفه لاشكال من الطبيعة التي تعطي تميزاً للمكان، كما في الانموذج رقم (2).
4. ظهرت الهوية الثقافية (الدينية) واضحة من خلال تأثر المصمم بمكوناتها المتميزة والمتمثلة (برمز الصليب) كما في الانموذج رقم (1).
5. أدى اعتماد المصمم للتكثيف الشكلي للمفردة الواحدة الى عدم وضوح محتوى المفردة كما في الانموذج رقم (1).

الاستنتاجات:

4. ان فكر المصمم يتشكل من الهوية الثقافية لبلده ومجتمعه وعليه فأن للمصمم دور مهم في صورة نتاجه التصميمي.
5. تمكن ديفيد جنتلمان من تحقيق تنوع الهوية الثقافية في اعماله، اعتماداً على تمثيل الأفكار وتمايزها باستخدام عناصر تشير الى المجتمع وثقافته.
6. ان الهوية الدينية كان لها الأثر الواضح في أسلوب المصمم مما اثر في عملية الإنتاج الفني للطابع.

7. عكست طبيعة تفاعل المصمم بيئته بكل عواملها الى تحقيق هوية بيئية (طبيعية) في تصاميم الطابع.
8. ان الاختزال الشكلي واللوني للشعار كان له الأثر الفاعل في ترسيخ الهوية الثقافية في تصميم الطابع.

References:

1. Ahmed Fares. (1996) *Dictionary of language standards*. Cairo.
2. Akram Gerges Al-Saidi. (2005) *Reduction and Condensation in Iraqi Book Cover Designs*. Baghdad : College of Fine Arts, University of Baghdad.
3. Asaad Al-Shamrani. (2002) *The Woes of Globalization on Religion, Language and Culture* (Volume One)). Dar Al-Nafais.
4. British Trees. (2018) *STAMP HISTORY*. The Postel Museum. تم الاسترداد من <https://www.postalmuseum.org/wp-content/uploads/2018/12/Stamp-History-1973-Trees.pdf>
5. David Gentleman. (January, 2000). In The Spotlight. Gordon Milne (المحاور) ، London: Great Britain Collectors Club. تم الاسترداد من https://web.archive.org/web/20050609084946/http://www.gbstamps.com/gbcc/gbcc_gentleman_intvw.html
6. David Gentleman. (10) November, 2001). In The Spotlight. *Great Britain Collectors Culb* .Gordon Milne (المحاور) ،Great Britain Collectors Club. تم الاسترداد من https://web.archive.org/web/20050405232652/http://www.gbstamps.com/gbcc/gbcc_gentleman_intvw.html
7. Douglas N. Muir. (بلا تاريخ). Gentleman On stamps. *THE BRITISH POSTAL MUSEUM AND ARCHIVE* . تم الاسترداد من www.postalheritage.org.uk
8. Iyad Hussein Abdullah. (2008) *The Art of Design in Philosophy.Theory and Application* (المجلد Part 3). Sharjah: House of Culture and Information.
9. Shaima Kamel Dakhil. (2014) *Environmental References Establishing Form in Commercial Advertising*. Jordan: Journal of the Fourth International Scientific Conference of the Faculty of Arts, Graphic Design Department, Al-Zaytoonah University.
10. Khalif Mahmoud Al-Jubouri. (2005) *The Relationship between Image Polymorphism and Spatial Organization in Commercial Advertising Designs* . Baghdad: College of Fine Arts, University of Baghdad.
11. Khalil Ahmed. (1995) *A Dictionary of philosophical Terms*. Beirut: Lebanese House Of Thought.
12. Mashari Al-Abdullah Al-Naeem. (2007) *Urban Identity Transformations*. Beirut, Lebanon: Arab Future Magazine.
13. Michael Czerwinski. (11) May, 2015). David Gentleman on Stamp Design. *House of Illustration* من <https://www.houseofillustration.org.uk/blog/blog/david-gentleman-on-stamp-design/month/05/year/2015>
14. Mohsen Attia. (2005) *Concepts in Art and Beauty*. Cairo: World of Books.
15. Muhammad Mishaal Habib. (2019) *Environmental references in Ismail al-Sheikhly's drawings*. Baghdad: Al-Akady magazine, issue 94.
16. Nizar Abdel Karim Al-Rawi. (2011) *Principles of Graphic Design*. United States of America: Author House for Publishing and Distribution.
17. Scenes from the streets. (29) November, 2007). *CamdenNewJournal, The independent London* من www.camdennewjournal.com الاسترداد تم .

- http://www.thecnj.com/review/2007/112907/feat112907_01.html?headline=Scenes_from_the_streets
18. *SPECIAL STAMP HISTORY*. (2018) THE POSTAL MUSEUM.
 19. SPECIAL STAMP ISSUE , Commonwealth Arts Festival. (بلا تاريخ) *The Postal Museum* من الاسترداد من <https://www.collectgbstamps.co.uk/explore/issues/?issue=69>
 20. Wasmeh M. Aleshawie. (2019) *Cultural Identity in Graphic Design*. . American International Journal of Contemporary Research.
 21. William Aubrey Witham.) NOVEMBER, 1997). David Gentleman Britain's most prolific stamp designer. *BRITISH PHILATELIC BULLETIN* من الاسترداد من 35 ، <https://www.collectgbstamps.co.uk/downloads/pdf/pb3503%20David%20Gentleman.pdf>
 22. Witham, William Aubrey. (1997). *Britain's most prolific stamp designer David Gentleman* (Vol. VOLUME 35). Britain: BRITISH PHILATELIC BULLETIN. Retrieved from <https://www.collectgbstamps.co.uk/downloads/pdf/pb3503%20David%20Gentleman.pdf>
 23. Zagho Muhammad. (2010) *The Impact of Globalization on the Cultural Identity of Individuals and Peoples*. Academy of Social and Human Studies.